مدارسة متن : القواعد الاربعة " تمَّ شرحه في ثلاثة دروس "

للشيخ الشارح أبو يوسف مصطفى مبرم – حفظه الله-

الدرس الأول

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س: بماذا بدأ المصنف رسالته ؟

ج: بدأها على عادته رحمه الله بذكر البسملة وبالدعاء للواقف عليها

س: ما سبب البدء بالبسملة ؟

ج: اقتداء بكتاب الله تبارك وتعالى ، ولأنها سنة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كتب سليمان لملكة سبا " إنه من سليمان وإنه بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ " وعملا بسنة النبي ﷺ كما في حديث أبي سفيان في كتابه إلى هرقل .

س: على ماذا تحوي البسملة كما قال المصنف في بعض كتبه ؟

ج: البسملة فيها استعانة وبركة بمعنى أن الْمبَسمِل مستعين بالله تعالى وطالب للبركة منه.

س: ما سبب تصنيف هذه الرسالة ؟

ج: قصد في تصنيفه لهذه الرسالة أن يبين القواعد التي يعرف بها التوحيد والقواعد التي يعرف بها الشرك

س: ما هو مقصد المصنف من هذه الرسالة ؟

ج: وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه لأنه قال، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل و صار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يُخلِّصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه "إن الله لا يغفر أن يُشرَك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"

س: قسم الله -سبحانه - الناس إلى فريقين اذكريهما؟

فالرب تبارك وتعالى قسم الناس إلى فريقين قال تعالى : " (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ) [التغابن:2] وهذه حالهم في الدنيا من جهة الأسماء

وقال تعالى : (فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) [الشورى:7] وهذه حالهم في الآخرة من جهة الأحكام

س: ما فائدة معرفة هذه القواعد وفهمها ؟

ج: معرفة هذه القواعد وفهمها تسهل عليك بعد ذلك معرفة التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه ومعرفة الشرك الذي حذَّر الله منه، وبيَّن خطره وضرره في الدنيا والأخرة

س: مالدليل على إن الصحابة كانوا يسألون النبي ﷺ عن الشر ؟

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه كان يقول [كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني]

س: ما فائدة معرفة الشرك وأهله ومعرفة التوحيد ؟

ج: اذا عرفت الشرك وأهله وعرفت التوحيد استطعت أن تحكم على الأقوال وعلى الاعتقادات وعلى الأعمال بأنها شرك أو توحيد

س: لم ذكر المصنّف رحمه الله تعالى هنا الدعاء باسمه الكريم؟

ج: من القواعد المتقرّرة في باب أسماء الله تعالى وصفاته أن يُدعى اللهُ جلّ وعلا في كلّ موطن بما يناسبه من أسمائه وصفاته، ذكر المصنّف رحمه الله تعالى هنا الدعاء باسمه الكريم لأنّ من كرمه وسَعَة فضله أن يتفضّل على عبده بأن يمُنَّ عليه بالبركة والوَلاية ودوام النّعم وزوال الكروب فإن هذا كرم من الرّبّ تبارك وتعالى ، ومن أسمائه جلّ وعلا: الكريم، الذي يُكرِمُ عبادَه ويتفضَّلُ عليهم.

س: من أين جاء المصنف -رحمه الله - بوصفه للرب رب العرش العظيم وعلى ماذا يدل عظمة العرش؟

ج" من قوله " فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) [التوبة:129] وعظمة عرشه دليل على عظمته تبارك وتعالى وأنّه العظيم جلّ في علاه.

س: ما معنى " أن يتولاّك في الدّنيا والآخرة ؟

ج: أن يتولاّك بأن يكون وليّاً لك، يتولّى أمورَك وشؤونك في الدّنيا والآخرة ، بأن يتكفّل بحِفظِك ورعايتِك وكلأتِك في هذه الحياة الدّنيا لأنّ من كان الله جلّ وعلا مولاه فقد كفاه، وأن تصحَبَك هذه الوَلاية إلى الآخرة لأنّ من حافظ على حقوق الله في الدّنيا ووالى اللهَ تبارك وتعالى في الدّنيا كان من آثار ذلك وثمارِه أن تصْحَبَه تلك الولاية في آخرته ، فقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا) [المائدة:55] وقال في حق نبيّه عليه الصلاة والسلام: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [التحريم:4]

س: لماذا أكثر الشيخ من الدعاء لطالب العلم وغيره في هذا المتن ؟

ج: لأن الأمر الملقى ثقيل وهو معرفة الشرك وأهله ومعرفة التوحيد ، الأمر الملقى عليه ثقيل وإذا كان الأمر ثقيلاً احتاج إلى تمهيد زائد .

س: بماذا تنال ولاية الله ؟

ج: من تقرب إلى الله بالعمل الصالح وبمراضيه ووالى الله وعادى من عاداه نال ولاية الله بفضل الله

الدليل قوله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ءامنوا وكانوا يتقون ..)

وقوله ﷺ :[ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنّوافل حتى أُحبّه] ، لأنه قال في أوّله: [من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب].

س: من هم المقدمون في الولاية ؟ ومن القائل : " (إذا لم يكن العلماءُ هم أولياءُ الله فليس لله وليّ)؟

ج: والمُقدَّمون في الوَلاية هم الأنبياء والرّسل والصّالحون من بعدهم, الامام أبو حنيفة والإمام الشافعي - رحمهما الله تعالى –

س: ما هي حقيقة ولاية الله ﷻ؟

ج: فإذا تولاّك الله كان من آثار وَلايَته عليك أن يُوَفّقك للخير ، أن يُيسّره لك، أن يُبعِد عنك الشّقاء، أن يجعلك سعيداً في الدّنيا والآخرة، أن يجعلك سالكاً للطريق المستقيم.

س: كيف يتحقق العبد ولاية الله في الدنيا والآخرة وكيف يجد أثرها في نفسه ؟

ج: : أسباب حصول ولاية الله للعبد كثيرة جداً ومما يدل عليها حديث أبي هريرة [ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما أفترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه] إلى أخر الحديث فكل طاعة تعملها تقربك إلى الله تعالى هذا مما يقربك إلى ولايته وأما كيف تجد أثرها ؟ أنت إذا عملت بأسبابها فستجد أثرها في نفسك من توفيق الله تبارك وتعالى لأمور الخير وتيسيره الخير لك ومن ذلك العلم والعمل

س: المؤمن ليس من شرط ولايته لله ولا تقواه لله أن يكون معصوماً من الذنب أين قرر ذالك شيخ الاسلام رحمه الله؟.

ج: قرر ذالك في كتابه الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"

س: ما الدليل على إن المؤمن الولي غير معصوم ؟

ج: قال جل وعلا (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ) [الاعراف: 201-202] ، وكذلك في قوله تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ) [ال عمران:135] ، قال هذه الصفات بعد أن قال أعدت للمتقين (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [ال عمران:134-135]

س: ما هي الدعوات التي دعا به المصنف لطالب العلم ؟

ج: أن يتولاك في الدنيا والاخرة ، أن يجعلك مباركا اين ما كنت ، وأن يجعلك ممن إذا أُعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا أذنب استغفر

س: ما معنى " وأن يجعلك مباركاً أين ما كنت"؟

ج: يكون مباركاً بالدلالة على الخير والعلم ونشره

س: كيف تكون بركة أولياء الله الصالحين ؟

ج: باعتبار نفعهم للخلق بدعائهم إلى طاعة الله وفي دعائهم للخلق وبما يُنزلُ اللهُ من الرّحمة وما يدفع من العذاب بسببهم حقٌّ موجود

س: عرف البركة ؟

ج: البركة لزوم الخير وثبوته وزيادته ونماؤه

س: ما هو المعنى الصحيح والمعنى الباطل للبركة حسب ما قرره ابن تيمية رحمه الله ؟

ج: (وقول القائل: ببركة الشيخ، قد يعني بها دعاءه وأسرع الدعاء إجابةً دعوة غائبٍ لغائب وقد يعني بها بركة ما أمره به وعلّمه من الخير وقد يعني بها بركة اتّباعه له على الحق ومحبّته له في الله وطاعته له في طاعة الله وقد يعني بها بركة معاونته له على الحقّ وموالاته له في الدّين ونحو ذلك وهذه كلّها معان صحيحة وقد يعني بها دعاء الميّت والغائب إذ استغلال الشيخ من ذلك التأثير أو فعله لما هو عاجز عنه غير قادر عليه أو غير قاصد له، ومتابعته أو مطاوعته على ذلك من البدع والمنكرات...)

س: ماحكم التبرك بالذوات والآثار مع ذكر نفائس الشاطبي ؟

ج: لا يجوز أن تُطلب البركة من الذّوات سوى من ذات النبيّ ﷺ، والبركة من الله كما قال نبيُّنا عليه الصّلاة والسّلام، وقد قال الرّبّ جلّ وعلا في كتابه الكريم عن نبيّه عيسى عليه الصلاة والسّلام:

(وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) [مريم: 31] ، يعني كما قال أئمّة التفسير: (جعلني معلِّما للخير وداعية إلى الخير

ومن نفائس الشاطبي التي انفرد بها أنه حكى الإجماع، إجماع الصّحابة على أنهم كانوا يتبرّكون بالنّبيّ ﷺ وبآثاره ثمّ عكس الإجماع بأنّهم لم يكونوا يفعلون هذا مع غيره عليه الصّلاة والسّلام...

س: هل البركة بذوات العلماء أو الصالحين تعتبر خلل في التوحيد؟

ج:نعم البركة الواقعة بالعالِم أو بالصالحين بركة من جهة ذواتهم هذا خلل في التوحيد

س: "وأن يجعلك ممن إذا أُعطي شكر وإذا ابتلي صبر" ما دليل على ذالك ؟

ج: قوله ﷺ : [عجباً لأمر المؤمنِ إنّ أمرَه كلّه له خير إن أصابته سرّاءُ شَكَرَ فكان خيراً له وإن أصابته ضرّاءُ صَبَرَ فكان خيراً له وليس ذلك إلاّ للمؤمن]صحيح مسلم .

س: كيف يكون شكر العبد على نعم الله سبحانه موضحة أركان الشكر ؟

ج: يكون بـــ

- اعتراف القلب : بمعنى أن يُحدّث قلبَه بهذه النّعمة أنّها من الله
- التحديث باللسان .
- عمل الجوارح والأركان بصرفها في طاعة الله سبحانه ، (اعمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا) فإنّ الشكر لا يصحُّ إلاّ بهذه الأركان الثلاثة.

س: ما هي حقيقة الصبر مع ذكر أنواع الصبر ؟

ج: حقيقة الصبر: حبس النفس عن الجزع والسَخَط أو السُخْط فإذا ابتلاه الله بنوع من البلاء والاختبار الذي يختبر به إيمانه وديانته وصدقه مع الله فإنه يصبر والصبر ثلاثة أنواع:

1- صبر على الأقدار المؤلمة .

2- وصبر على طاعة الله بفعلها .

3- وصبر عن معصية الله بإجتنابها .

س: ما الدليل على إن المؤمن التقي غير معصوم من الذنوب ؟

ج: قال جل وعلا (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ۝ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ) [الاعراف:201-202]

وفي قوله تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ) [ال عمران:135]

س: ما هي عنوان السعادة كما قال المصنف رحمه الله تعالى واين ذكرها ابن القيم ؟

ج: "أن يجعلك ممن إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب إستغفر" وذكرها ابن القيم رحمه الله في كتابه الوابل الصيب من كلم الطيب "

س: لماذا نص على هذه الثلاث عنوان السعادة وما معنى عنوان ؟

ج: لأن هذا هو محصل كلام الحافظ ابن القيم رحمه الله في "الوابل الصيب من الكلم الطيب" إذا إجتمعت فيك هذه الخصال الثلاث فإنها عنوان السعادة

والعنوان : ما يفصح ويبيّن عن مضمون الشيء فحقيقتك أنك سعيد متى ؟ إذا أعطيت شكرت، وإذا أبتليت صبرت ، وإذا أذنبت إستغفرت فإذا إجتمعت فيك تلك الخصال فقد نلت السعادة التي ينفق عليها أصحاب الملك ملكهم وأصحاب المال أموالهم وأصحاب الجاه جاههم فمن أتاه الله تبارك وتعالى هذه الأمور الثلاثة فقد حيزت له السعادة .

س: هل هذه فقط عنوان السعادة أم على سبيل الإجمال؟

ج:نعم هذه على سبيل الإجمال وكلها من مستلزمات التوحيد ومقتضياته والسعادة أو أسباب السعادة كثيرة جداً لا يحصيها إلا الله ، كل طاعة تفعلها هي من أسباب السعادة لكن هذه الأمور يرجع إليها كثير من أفعال العباد الظاهرة والباطنة ، ولأنها أيضاً فيها دلالة على معرفة العبد بحقوق ربه تبارك وتعالى .

س: "إعلم أرشدك الله لطاعته" ما هو الرشد ؟

ج: الرشد هو السداد لأنه ضد الغي وأستعمل في القرآن للتقابل بينهما بين الرشد والغي كما قال تبارك وتعالى (قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) [البقرة:256] وكما قال جل وعلى (وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا) [الاعراف:146]

س: ما هو التفسير الصحيح للحنيف كما أشار إليه المصنف؟

ج: فالحنيف: هو المقبل على التوحيد المائل عن الإشرك.

س: ما الدليل على براءة إبراهيم عليه السلام من اليهودية والنصرانية ؟

ج: قوله تعالى " (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [ال عمران:67]

س: ما تفسير الحنيفية حسب قول المصنف رحمه الله ؟

ج: في قوله " أن تعبد الله وحده مخلصا له الدّين" فمخلصا له الدين هذه هي الحنيفية

س: فالعبد لا يسمى عبداً على الحقيقة إلا إذا كان موحداً لماذا ؟

ج: لأن الإنسان قد يعبد الله ويعبد غيره معه (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ) [يوسف:106] ، (وَأعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) [النساء:36]

س:" كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة" لماذا ضرب المصنف رحمه الله هذا المثل ؟

ج: وذالك لأمرين هما:

-: ان الذين خالفوه في مسائل التوحيد وإفراد الله بالعبادة قد أَغرقوا أنفسهم بالتعرف على الأحكام الفرعية العملية ومعرفة وجوهها وحفظ نصوصها ومتون الفقه المتعلقة فيها بما لم يعطوا عشره بمعرفة التوحيد الذي بعث الله به رسله عليهم الصلاة والسلام .

والأمر الثاني: أن هذا فيه تقريب للعامة فإن العامة يفهمون مثل هذا الأمر ، لا تجد عامياً لا مشاركة له في العلم يصلي إلا وهو يعلم أن الصلاة لا تصح إلا بالطهارة ، فأراد أن يقول له بأنك كما أنك لا تصلي إلا بطهارة لأن الصلاة لا تصح إلا بها وكذلك لا تعبد الله إلا بالتوحيد لماذا ؟ لأن العبادة لا تصح إلا مع التوحيد ، فهو رحمه الله وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين في تقريبه للعلم سلك كل السبل الموصلة إليه .

س: أكتب ملخص الدرس في ثلاثة اسطر ؟

ج:تضمن الدرس شرح مقدمة القواعد الاربعة وماذا يقصد المصنف بها و دعاء المصنف رحمه الله للواقف على الرسالة التي تضمنت عنوان السعادة، وحكم التبرك بالذوات والأثار وماهي الولاية وماهي الحنيفية وان العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد خوفا من دخول الشرك في العبادة

الدرس الثاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س: ما هي خاتمة المصنف التي وطئ به هذه القواعد الاربعة ؟

ج: [(فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط في العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه].

س: ماذا يحدث إذا خالط الشرك العبادة حسب قول المصنف –رحمه الله -؟

ج:ان الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار

س:لماذا علينا معرف أثار الشرك مع ذكر الدليل ؟

ج: لعل الله أن يخلصنا من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)

س: ما هي الشبكة حسب تعريف المصنف لها ؟

ج: هي الشرك بالله

س: ما هو ضابط الشرك حسب قول المصنف في الثلاثة الأصول مع ذكر الدليل ؟

ج: فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر والدليل ((وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ))

س: كيف تّعْرِف الشرك بالله سبحانه وتعالى كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى ؟

ج: قال : رحمه الله " وذالك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه"

س: أذكر ثلاثة آثار من أعظم وأخطر آثار لشرك في الدنيا والآخرة؟

ج: إن العبد إذا عرف أن الشرك إذا دخل أو خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين .

س :" إن الله اذا نهى عن أمر فإنما ينهى عنه لإمكان وقوعه" ما الدليل على ذالك ؟

ج: قال تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ) النساء

س: ما هو أول أثار للشرك مع ذكر شرطي العبادة مدعومة بالدليل؟

ج: أول آثار الشرك أن العبادة تكون فاسدة لان الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه فتفسد هذه العبادة لأنه انتقض شرط من شروطها .وشرطا العبادة هما 1 الإخلاص لله تعالى 2 المتابعة لرسوله ﷺ

الدليل : " في قوله تعالى (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)

س: ما معنى قوله في الأثر الثاني (وأحبط العمل) ؟

ج: معناها ان العمل يكون حابطا وباطلا ولا اثر له .

س: متى يكون احباط العمل ؟

ج: الإحباط يكون بعد وقوع العبادة

س: رجل تقرب إلى الله بعبادة مع الاخلاص لله سبحانه وقد خالط هذه العبادة شرك بالله سبحانه وتعالى عن ذالك فهل عبادته صحيحة مع التعليل مبينة اجابتك بالدليل .

ج: بل عبادته فاسدة لأن خالطها شرك

والدليل : قال تعالى (وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الانعام

و قال جل وعلا (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) الزمر

س: قال تعالى (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ) أين تجد هذا في قول المصنف وعلى ماذا يدل .

ج: في قوله : (وصار صاحبه من الخالدين في النار) ويدل على أن المشرك خالد في نار جهنم عياذا بالله لا يخرج منها .

س: إن الشرك لا يغفره الله سبحانه وتعالى ما الدليل على ذالك ؟

ج: قوله تعالى : - (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ) النساء

و قال الرسول ﷺ فيما يرويه عن ربه

(أنا أغنَى الشركاءِ عن الشركِ مَن عمِل عملًا أشرك فيه معِي غيرِي ، تركتُه وشركُه).

س: أذكر الآية التي استدل بها طائفة من أهل العلم :"على أن الشرك الأصغر لا يغفره الله .

ج: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ) النساء

س: " ان كان صاحب الشرك الأصغر لا يخلد في نار جهنم فهو مشارك للشرك الأكبر في عدم الغفران ومفارق للشرك الأكبر بعدم الخلود في نار جهنم"؟ ما معني هذا الكلام ؟

ج: : معناها أن صاحب الشرك الأصغر لا يدخل تحت المشيئة من جهة المغفرة ولا يدخل تحت الذنوب التي فيها وعيد .

س: ماهي هذه الشبكة ولماذا سمى الشرك شبكة رحمه الله ؟

ج: الشبكة هي : الشرك بالله وسُمى الشرك شبكة لأن هذه الشبكة نصبها أهلها بإيقاع أهل التوحيد وأول من نصبها ابليس عليه لعائن الله بأهل الأرض حتى يقعوا فيها

س: (وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه) هذه جملة تعليلية وضحِ ذلك ؟

ج: بمعنى أن المصنف بين فيها السبب الذي وجد لتصنيف هذه الرسالة .

س: اذكر نتيجة من عرف وأتقن هذه القواعد ؟

ج: استطاع أن يحكم على التوحيد وأهله وعلى الشرك وأهله.

س: هل العدد (أربع) له مفهوم ؟

ج: -أربع- هذا العدد لا مفهوم له يعني انه ليس مقصودا لذاته

س: "وقد لا يكون العدد مقصودا لذاته وإنما لشيء من أهميته أو لتعظيمه " ما الدليل ؟

ج: قوله تعالى (إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)التوبة

س: ماذا قال الشيخ ابن عقيل –رحمه الله تعالى – عن القواعد الاربعة عندما ذكر العدد ؟

ج: قال – رحمه الله- (هذه القواعد هي أهم القواعد التي يعرف بها الشرك ويعرف بها التوحيد) وغيرها في الكتاب والسنة كثير فإذا أراد العبد أن يزيد عليها من الكتاب والسنة زاد .

س: ماذا تستنتج من قوله رحمه الله تعالى "-ذكرها الله تعالى في كتابه"

ج:- أستنتج إن أهل العلم هم أهل التقعيد وهم أهل التأصيل لا يقعدون قاعدة إلا وهي في كتاب الله سبحانه أو سنة رسوله –ﷺ الصحيحة

- أما حال أهل البدع والضلال والجماعات والأحزاب يعقد لهم أئمتهم قواعد أدلة الكتاب والسنة تنقضها وتردها ويجعلونها هي القواعد التي يتحكمون للناس فيها .

- **طريقة المصنف رحمه الله أن يربط طالب العلم ويربط المسلم .بالدليل من الكتاب ومن السنة الصحيحة .**
- **كل قاعدة ذكرها مقرون بالدليل.**

س: ما هي طريقة المصنف رحمه الله تعالى في تصنيف المؤلفات ؟

ج: انه يربط طالب العلم ويربط المسلم بالدليل من الكتاب ومن السنة

س: عرف القواعد لغة وما المراد به هنا ؟

ج: القواعد جمع قاعدة وأنها أصل الشيء وأساسه (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)البقرة

والمراد بها هنا الأصول التي يرجع إليها لمعرفة الشرك

س: ما هي القاعدة الأولى التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى ؟

ج: " أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مُقِرُّون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر وأن ذالك لم يدخلهم في الإسلام ."

س: ماذا فهمت من القاعدة الأولى كما شرحها الشيخ الشارح حفظه الله تعالى ؟

ج: ان تعلم علم يقين أن الكفار بجميع طوائفهم وشعبهم لا استثناء فيهم الذين قاتلهم رسول الله ﷺ .

أهم الأعمال المتعلقة بالكفار .التكفير لهم والقتال لهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون .قال تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) التوبة

وقال (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) البقرة

وفي الآية الأخرى (قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) الانفال

س: ما هو أهم أمران يعامل به الكفار المحاربين المعرضين عن الله ؟

ج: هو تكفيرهم وقتالهم .

س: وما هي أهم الأمور التي انتقدت على الشيخ رحمه الله؟

ج: هو التكفير والقتال فبعضهم وافقه بالتكفير ولم يوافقه في القتال على تفاصيل ذكرها في بيان دعوته في رسائله التي كتبها للمخالفين

س: ما هي الأمور التي عليها مدار الربوبية ؟

ج: ان الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر الملك .

س: ماعلاقة القاعدة الاولى بالثانية ؟

ج: القاعدة الثانية تفسر سبب عدم دخول الكفار في الإسلام مع أنّهم كانوا يقرون بتوحيد الربوبية فمن عرف أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه و سلم مقرون بتوحيد الربوبية و لم

يدخلهم ذلك في الإسلام، فله أن يتساءل : إذا كان إقرارهم بربوبية الله لا يكفي ، فكيف كان شركهم؟ وماهي حقيقته؟ و لهذا وضح المصنف المسألة في القاعدة الثانية.

س: ما هي أقسام التوحيد عند أهل السنة وأئمة الملة ؟

ج:

1 - توحيد الربوبية وهو إفراد الله تعالى بالخلق والرزق والتدبير والملك أي بافعاله سبحانه وتعالى

2- : توحيد الالهية وهو توحيد الله بأفعال العباد

2 - توحيد الأسماء والصفات وهو الإقرار بما جاء في الكتاب والسنة من أسمائه وصفاته بدون تحريف ولا تعطيل وبدون تكييف ولا تمثيل

س: ما الدليل الدال على أن المشركين الأولين الذين بُعِث فيهم رسول الله ﷺ وكفرهم وقاتلهم وكانوا يؤمنون بتوحيد الربوبية ؟

ج: قوله تعالى " قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ " هذا هو دليل الرَّزْق " أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ" هذا هو دليل الملك " وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ" هذا هو التدبير " فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ " أي الذي يفعل هذا كله " فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ"

س:في قوله " " فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ" ما معنى تتقون ؟

ج: أي أفلا تتقون الشرك لتتقوا به عذاب الله تعالى

س: على ماذا يدور كلام المتكلمين وغالب دعاة الإعجاز ؟

ج: وغاية ما يدعوا إليه المتكلمون من المتأخرين الذين يتكلمون في التوحيد ويسمون التوحيد بعلم الكلام أنه يوصلهم إلى هذا الإقرار ويوصلوا إلى من يدعونه إلى هذا الإقرار وهو أيضا الغاية التي تنتهي إليها دعوة من سمو أنفسهم أو سمو علومهم أو دعوتهم بالإعجاز العلمي في القرآن أو في السنة فإن غاية ما يدعون إليه إن توقفوا عند ذالك الحد هو أنهم يدعون إلى ما يقروا به المشركون وما يقروا به الأولون من أهل الشرك ألا وهو ربوبية الله تعالى ، وأما كلامهم في توحيده في إلاهيته فإنه إن وجد فنذر يسير

س: ماذا يقولون دعاة القبور وعبَّاد الأضرحة عن إقرار المشركين ؟

ج: بأن هذا الإقرار من المشركين الذين نزل فيهم القرآن إنما كان من باب التَّجوز أو التمشي مع الخطاب كما صرَّح بهذا السقَّاف وأمثاله" من أن المشركين الأولين لم يكونوا يقرون بأن الله هو خالقهم وهو رازقهم فكيف تفعلون بهذه الأيات.

قالوا : إنما كان هذا من باب التنزل فيجيبونه ليسكت عنهم هذا معنى كلامهم وإلحادهم –عياذ بالله-

س: أذكر ادلة تدل على إن المشركين مقرون بتوحيد الربوبية ؟

ج: قال تعالى :" وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ "يوسف 106 كقوله تبارك وتعالى :" فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وفي قوله تعالى : " قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا " الاسرار 102

وكذالك في قوله تعالى " "وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا "والى غير ذالك من الآيات.

س: إن كان هؤلاء مقرون بتوحيد الربوبية فما هو الشرك الذي وقعوا فيه؟

ج: القاعدة الثانية :" ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة .."

س: ما الرابط بين القاعدة الأولى والثانية ؟

ج: أن من عرف أن المشركين الأولين كانوا مقرين بالربوبية ومع هذا لم يدخلهم في الإسلام وصاروا كفار وقاتلهم النبي عليه الصلاة والسلام ودخلوا في عموم قوله : " أُمِرْتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا : لا إله إلا اللهُ . فإذا قالوا : لا إله إلا اللهُ.." وشركهم هو طلب القربة والشفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .

س: ما الدليل على إن المشركين كان شركهم في القربة والشفاعة ؟

ج: دليل القربة قوله تعالى " وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ" الزمر الآية3

ودليل الشفاعة قوله تعالى : وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ " يونس 18

س: كيف ترد على من يقول "نحن مذنبون وخالطنا الأعمال السيئة هؤلاء أهل الله هؤلاء هم الصالحون وهؤلاء هم الوجهاء وهؤلاء هم الذين رغم القرب الى رب تبارك وتعالى فنحن نتقرب إليهم ونتقرب بهم فتقرب إليهم ليرضوا عنا ويصيروا قربة لمن إلى الله جل وعلى ونتوسل بهم أو نستشفع بهم "

ج: القاعدة الثانية : ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة ..." الخ

الدرس الثالث

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س: أذكر القاعدة الثانية كما ذكرها المصنف رحمه الله ؟

ج: إنهم يقولون : ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة ....

س: على ماذا تضمنت القاعدة الثانية ؟

ج: هذه القاعدة تضمّنت أنّ شرك المشركين إنما هو في طلب القربة وفي طلب الشفاعة.

س: من سبق الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في تقرير هذين الامرين (أي ان شركهم انما كان في طلب القربة و الشفاعة)؟

ج: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه "الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح"

س: ماذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن شركهم في طلب القربة والشفاعة ؟

ج: قال: (فأخبر تعالى عن المشركين أنهم كانوا يقرّون بأن خالق العالم واحد مع اتخاذهم آلهة من دونه سبحانه يتخذونهم شفعاء إليه ويتقرّبون بهم إليه).

س: ما الفرق بين القربة و الشفاعة من جهة العموم والخصوص ؟

ج: القربة أعمّ من الشفاعة ، القربة كلّ ما يُتقرّب به إلى المتقرَّب إليه ، ومن جنس ما يُتقرَّب به إليه الشفاعة التي هي نوع طلب من الشافع إلى المشفوع إليه أي الشفاعة أخصّ لأنّها نوع دعاء، والقربة أعمّ.

س: عرفي الشفاعة لغة ؟

ج: الشفاعة مأخوذة من الشفع الذي هو ضدّ الوِتر أو الوَتر

س:ما هي حقيقة الشفاعة ؟

ج: أن يُضَمَّ صوت إلى صوت ليُشفَعَ عند المشفوع إليه وعلى هذا فالشفاعة نوع من الدعاء .

س:ماهو الأمر الذي يخلط فيه كثير من الناس ؟

ج: الفرق بين الشفاعة والتوسل

س: ما لفرق بين الشفاعة والتوسل ؟

ج: التوسّل لا يكون فيه شافع يدعو للمشفوع له ، والشّفاعة يكون فيها شافع يدعو لهذا المشفوع له و المتوسّل يتوسّل بمن لا وجود له أو بمن هو غائب، الشافع يستشفع بمن هو موجود فالصّحابة كانوا يستشفعون بدعاء النبيّ ﷺ.

س: من القائل :" (كثير من العامّة يستعملون لفظ الشّفاعة في معنى التوسّل فيقول أحدهم اللهم إنا نستشفع إليك بفلان وفلان أي نتوسّل به ويقولون لمن توسّل في دعائه بنبيّ أو غيره قد تشفَّعَ به من غير أن يكون المستشفِع أو المستشفَع به شفع له ولا دعا له بل وقد يكون غائباً لم يسمع كلامه ولا شفع له وهذا ليس لغة النبيّ ﷺ وأصحابه وعلماء الأمّة بل ولا هو لغة العرب فإنّ الاستشفاع طلب الشفاعة والشافع هو الذي يشفع السائل فيطلب له ما يطلب من المسؤول المدعو المشفوع إليه) وعلى ماذا يدل؟

ج: شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، يدل على كثير من العامّة يستعملون لفظ الشّفاعة في معنى التوسّل.

س: ما الفرق بين التوسل والتبرك ؟

ج: التوسل نوع من الدعاء واقع بالأقوال ، والتبرك نوع من الوقوع بالذوات بمعنى أنه يتبرك بجسم أو شجر أو حجر أو ما أشبه ذلك وبينهما فرق من جهة اللفظ ومن جهة المعنى .

س: ماهو الدّليل الدّال على أنّ شرك المشركين كان في طلب الشفاعة ؟

ج: قوله تعالى: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دونِ اللهِ ما لا يضرّهمْ ولا ينْفعهمْ ويقولون هٰؤلاءِ شفعاؤنا عِنْدَ اللهِ)

س: اين ذكر ابن تيمية رحمه الله ان الشرك راجع الى نوعين ؟

ج: في كتابه "التوسّل والوسيلة" وفي غيره من كتبه

س: ما حكم التوسل بالنبي ﷺ هل هو شرك أم بدعة ؟

ج: هو بدعة حرام

س: قوله : (ويعْبدون مِنْ دونِ اللّهِ) (مِنْ دونِ اللّهِ) : تأتي في القرآن ويراد بها معنيين ما هما؟

ج: - يراد بها عبادة غير الله استقلالاً بمعنى أنه يعبد غير الله ولا يعبد الله تعالى ولا يلتفت بقلبه إلى الله ولا بعبادته إلى الله.

- عبادة الله وعبادة غيره معه وكلّ هذا شرك بالله .

س: ما هي أقسام الشفاعة؟

ج: شفاعة منفية: يعني نفتها نصوص القرآن .وهي ما كانت تُطلب من غير الله في ما لا يقدر عليه إلاّ الله

وشفاعة مُثبتة: أثبتتها نصوص القرآن. وهي التي تُطلب من الله.

س: قول المصنف رحمه الله "و الشفاعة شفاعتان ..." من أين أخذه وماذا يعني به ؟

ج: مأخوذ على التقريب بنصّه وفصّه من كلام شيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله في كتاب النبوّات وفي كتاب الصّفدية ،يعني في نصوص الكتاب والسنّة

س: ما ضابط الشفاعة المنفية؟

ج: ما كانت تُطلب من غير الله في ما لا يقدر عليه إلاّ الله

س:ما دليل الشفاعة المنفية؟

ج: قوله تعالى (يا أيّها الّذِين آمنوا أنْفِقوا مِمّا رزقْناكمْ مِنْ قبْلِ أنْ يأْتِيَ يوْمٌ لا بيْعٌ فِيهِ ولا خلّةٌ ولا شفاعةٌ ۗ والْكافِرون َهُمُ الظّالِمون)[البقرة:254].

س: لماذا نفى الله تبارك وتعالى الشفاعة عن الكافرين في قوله (والْكافِرون هم الظّالِمون)؟

ج: لأنّ هذه الشّفاعة التي يزعمونها ويدّعونها في آلهتهم ويزعمون أنّ آلهتهم تملكها في الدنيا وتملكها في الآخرة نفاها الرّب جلّ وعلا فقال: (ولا شفاعةٌ) فليس لهم شفاعة وليس لهم شفعاء فهذه الشفاعة منفية وهي الشفاعة الشركية ، الشفاعة الشركية منفية لا وجود لها ، لا حقيقة لها وإن طلبها المشركون وإن زعموها.

س: ماهي الشفاعة المثبتة؟ ولماذا تطلب من الله؟

ج: الشفاعة المثبتة : هي ما كانت تطلب من الله.

تطلب من الله لأن الله تعالى قال:" قل لله الشفاعة جميعا"   فالشّفاعة لله، فإذا كانت لله ملكاً فإنّها لا تُطلب إلاّ من الله

س: ماهي شروط الشفاعة ؟

- **الإذن للشافع بأن يشفع (منْ ذا الّذِي يشْفع عِنْده إلّا بِإِذْنِهِۦ) [البقرة:255]**
- **والرضى عن المشفوع (ولا يشْفعون إلّا لِمنِ ارْتضىٰ) [الأنبياء:28].**

س: لماذا الشّفاعة إذا قام بها الشّافع فإنّه لا يقوم بها إستقلالاً ولا يملكها إستقلالاً ؟

ج: لأنها من كرم الله لذلك الشّافع فالذي يُكرِم بالشّفاعة هو الله

س: من الذي رضي اللهُ قوله وعمله مع ذكر الدليل ؟

ج: هو الموحّد كما جاء في الصحيحين في حديث أبي هريرة: [من أحق النّاس بشفاعتك ؟ قال من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه] أو كما قال عليه الصلاة والسلام ، هذا دليل الرِّضى وكما قال جلّ وعلا (ولا يشْفعون إلّا لِمنِ ارْتضىٰ) [الأنبياء:28]

س: هات أمثلة عن الشفاعة الجائزة والممنوعة في الدنيا ؟

ج: - مثل أن تستخدم جاهك لرجل ضعيف عند ولي أمر أو وزير أو ما أشبه ذلك هذه شفاعة جائزة والممنوعة مثلا إسقاط حد من حدود الله.

س: أذكري ملخص القاعدة الثانية في سطر؟

....

س: بما تردين على الشبهة التالية:

المشرك هو من عبد الأصنام والأحجار والأشجار والأوثان أمّا من تقرّب بالصّالحين من الأنبياء والمرسلين فإنّه لا يكون مشركا وعلى هذا تدل الايات في الشرك ؟

ج: أولا: بالقاعدة الثالثة : أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عبادتهم .."

ثانيا : انّ المشركين الذين أشركوا في عبادة الله تبارك وتعالى وإن تنوّعت صورُ من أشركوهم بالله تعالى فإنّ هذا لا يُخرجهم عن إطلاق حكم الكفر والشّرك عليهم فليس الشرك مختصّاً بالأشجار والأحجار بل كلّ من عَبَدَ غير الله تعالى فإنّه مشرك كافر.

س: اذكري القاعدة الثالثة التي ذكرها المصنف ؟

ج: " أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عبادتهم منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يقرق بينهم ..."

س: أكمل : " من أوسع أودية الباطل الغلوّ في ...." ومن القائل ؟

ج: "من أوسع أودية الباطل الغلوّ في الأفاضل" القائل : العلامة المعلمي رحمه الله

س: قال: شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في "التوسّل والوسيلة" بأن الكفر شُعَب كما أن الإيمان شُعَب ما الدليل على ذلك ؟

ج: قال تعالى (إنما النسيئ زيادة في الكفر يُضَلّ به الذين كفروا)

س: ما ضابط الشرك الذي ذكره المصنف في رسالة الثلاثة اصول؟

ج:_أن من صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر

س: ماذا يقصد بمشرك كافر وضح ذالك ؟

ج: مشرك لأنه أشرك بعبادة الله معه غيره، و كافر لأنه غطى الحق و ستره و هو عبادة الله تعالى

س: ماذا يعني بقوله :" ظهر على أناس متفرقين في عبادتهم" ؟

ج: يعني في عبادتهم وفي معبوديهم فلم يعبدوا إلهاً واحداً دون الله جل وعلا ، في البخاري عن أبن عباس أن النبي عليه الصلاة والسلام دخل الكعبة وفيها ثلاثمائة وستين صنماً.."

س: في قوله :و قاتلهم رسول الله ولم يفرق بينهم ،لم يفرق من أي ناحية؟ ومن الذين يقصدون في القتال؟

من جهة إقامة الحكم الشرعي عليهم والمقصود هم المقاتَلون.

س: ما هي خيارات الاسلام في الكفار ؟

ج: ما أن يدخل في الإسلام وإما أن يعطي الجزية وإما أن يقاتَل .

س: ما هو حكم الله في الكفار؟

ج: - القتال لمن كان حربياً كما هو معلوم ، فأهل الذِّمَّة لا يُقاتلون ، أهل العهد لا يقاتلون وإما الجزية فلا فرق فيها فإنه قد نهى الله عن قتل الوليد والراهب في صومعته والمرأة والشيخ الكبير ولكن هؤلاء أيضاً لابد من إدخالهم في حكم الإسلام بإعطاء الجِزية (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)

س: ما الدليل على أن النبي عليه الصلاة و السلام قاتل جميع الكفار ولم يفرق بينهم؟

ج: قوله تعالى(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)

وقوله :(فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)

وقوله : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله)

س: ما المراد بالفتنة في قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة)؟ومتى لا تكون فتنة مع ذكر الدليل ؟

ج: قال العلماء : والمراد بالفتنة الشرك والكفر ، بمعنى أنهم إذا تُرِكوا حملوا الناس على الشرك وعلى الكفر فتقع الفتنة (والفتنة أشد من القتل)،(والفتنة أكبر من القتل) ومتى لا تكون الفتنة ، إذا كان الدين كلّه لله (ويكون الدين كله لله).

س: ما مقصد الشريعة من قتال الكفار؟

ج: (ويكون الدين كله لله) أي العبادة ، العبادة والطاعة وأمتثال الأوامر والنواهي وهذه هي الغاية من قتال الكفار وقال ﷺ :[من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله]

س: ما هو الضابط الشرعي في قتال المشركين ليكون الدين لله؟باختصار

ج: الضابط هو شروط الجهاد وهي كثيرة منها :

-أن الجهاد من خصائص ولي الأمر

- وإعداد العدة

وعلى ان تكون كلمة الله هي العليا

س: ما دليل على ان عبادة الشمس و القمر شرك؟

ج: (ومِن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون)

س: ما هي الآية ولماذا سميت آية وما المراد به هنا " ومن آياته"

ج: الآية هي العلامة و العلامة الشيء المعلن و سميت الآية آية لأنها تعلم بانتهاء الكلام و المراد به هنا العلاماته الدالة على كمال قدرته.

س: هل يكون الإنسان مشرك إذا سجد لغير الله فقط ؟

ج: لا ليس خاص بالسجود فقط بل كل أنواع العبادة من دعاء ونذر وذبح و..

س: هات ما يدل على من تشبه بقوم فهو منهم من شرح الشارح حفظه الله -؟

النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الصلاة عند طلوع الشمس لأنها تطلع بين قرني شيطان وهناك يسجد لها الناس ، يعني أنه يسجد لله وُينهى عن أن يسجد في هذا الوقت ليُشابههم مع أنه ساجد لله ، فكيف بمن سجد لها ، هذا مشرك كافر بالله جل وعلا

س:ما الدليل على ان عبادة الملائكة و النبيين شرك ؟

ج: قال(ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا)

س: ما الدليل على اتخاذ الصالحين عباد وأرباب من دون الله شرك ؟ وما سبب نوزلها ؟

ج: قوله تعالى(أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه)

سبب نزول الآية : وهذه نزلت في الجن، كان العرب من المشركين يدعونهم ويتوسلون بهم ويستغيثون بهم ويسألون حوائجهم والجن في شغُل عنهم

س: في قوله (إلى ربهم الوسيلة) ما معنى الوسيلة ؟

ج: الوسيلة هي الحاجة والقربة

س: أفرأيتم اللّات والعزّى ومنات الثالثة الأخرى" على ماذا تدل هذه الآية؟

ج: هذه دليل على أن هناك من يعبد الأشجار والأحجار

س: ماذا تعرف عن اللات ـعلى القراءتين المخففة والمشددةـ ؟

ج: اللات على هذه القراءة المخفَّفَة ، صخرة بيضاء منقوشة وعليها بيت بالطائف لها أستار وسدَنة وحوله ثناء معظَّم عند أهل الطائف وهم ثقيف ومَن تابعها ، وكانوا قد اشتقُّوا اسمها من اسم الله ، وقالوا اللاّت يعنون مؤنثة منه تعالى الله عن قولهم علُوّاً كبيراً ، وحكى ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد والربيع ابن أنس أنهم قرؤوا اللاّتّ بتشديد التاء وفسّروه بأنه كان رجلاً يلِتُّ للحجيج في الجاهلية السَّوِيق فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه ، هذا كلام ابن كثير رحمه الله

فاللات أو اللاتّ بالتّشديد إسم فاعل من اللتّ وهو الذي كان يلِتُّ لهم السَّوِيق

س: ما هي العزّى؟وممن اشتق الاسم ؟

ج: هي شجرة عليها بناء وأستار بنخلة وهي بين مكة والطائف وكانت قريش يُعظِّمونها واشتق اسمها من العزيز تعالى الله ﷻ

س: ماذا تعرف عن مناة؟

ا منات فكانت بالمُشَلّل عند قُديْد بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتها يُعظمونها ويُهِلُّون منها للحج إلى الكعبة ومنات عبارة عن حجر وهي مشتقّة من المَنَّان أو من منى لكثرة ما يمنى عليها من الدماء

س: قال رحمه الله : وحديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه، قال [خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سِدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يُقال لها ذات أنواط، فمررنا بسِدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط] أكمل الحديث

ج: [الله أكبر إنها السّنَن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهاً كما لهم ألهة، قال إنكم قوم تجهلون] .

س: اذكر القاعدة الرابعة ؟

ج: ان مشركي زماننا أغلظ شركا من الأولين،لأن الأولين يشركون في الّرخاء ويُخلصون في الشّدة ومشركوا زماننا شركهم دائم في الرخاء والشِدّة،والدليل قوله تعالى " فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجَّاهم إلى البَّر إذا هم يشركون ."

س: ما الدليل على إن مشركي زماننا أغلظ شركا من الأولين ؟

ج: (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون)

س: لماذا ختم المصنف –رحمه الله- هذه القواعد بهذه القاعدة؟

ج: لأنها تُعظِّم الشرك في نفسك وتخيفك منه وتجعلك طالباً للحواجز والسُّتُور.

س: وعلى أي مقارنة تتحدث القاعدة الرابعة ؟

ج: المقارنة بين شرك الأوّلين وشرك المتأخرين

س: أين تكلم المصنف -رحمه الله- على القاعدة الرابعة ؟

ج: في كتابه كشف الشبهات .

س: ما مراد المصنف رحمه الله من القاعدة الرابعة .

ج: إنّ مشركي زماننا أي الذين واجههم وقابلهم وقرأ كتبهم وعايشهم ، أغلظ شركاً من الأولين يعني أن شركهم أشد.

س: ما الفرق بين المشركين الأولين والمشركين المتأخرين ؟

ج: أن الأولين يشركون في الرخاء وفي السّعة والدَّعة والراحة وعدم الخوف فيَسألون حوائجهم من ألهتهم ويذبحون لها وَينذُرون ، لكن إذا وقعت بهم الشدائد فإنهم يخلصون أما المتأخرين فإن شركهم دائم في الرخاء والشدة

س: أذكري ماذا فهمت من القاعدة الرابعة ؟

ج:...
..

س: ما علاقة القاعدة الرابعة بالقواعد الثلاث السابقة؟

ج: أن المصنف رحمه الله لما ذكر الثلاث القواعد التي ينضبط بها معرفة الشرك أراد أن يلفت إنتباهك إلى أنك تستحضر أهمية المعرفة لهذه الأمور ويشتد الأمر إذا علمت أن الوقوع في الشرك في هذه الأعصار أشد عياذاً بالله من الشرك الذي كان عند الماضين ، وليس هذا مطلقاً كما هو معلوم فإن بعضهم ربما يخلص في الشدائد

انتهت